تواصل مدني

أسرة التحرير

باسل عبدالله
أديب محفوض
بيار الخوري
شادي ذبيان
علي الحمود
ريما منصور
قاسم حمادة
لمى فياض

التصميم

أحمد عثمان

تصدر عن

تيار المجتمع المدني

العدد رقم 22
نيسان / أبريل 2018

افتتاحية العدد

منذ سنوات رفعنا الصوت وتظاهرنا مُطالبين باعتماد النظام النسبي في الانتخابات النيابيّة. وعندما طُرِحت النسبيّة جدياً على بساط البحث في مجلس النواب هللنا لذلك. لكنّ التمني تحوّل إلى خيبة، والنظام النسبي الذي انتظرناه طويلاً صار بسحر الطبقة السياسية الحاكمة نظاماً مُشوّه المضمون، مُرتّب على قياس قوى الأمر الواقع.

انتظرنا أن يتخلص نظامنا السياسي من نظام أكثري شرّع المَحادل وثبّت احتكار الطبقة السياسيّة الحاكمة للتمثيل السياسي في لبنان لسنوات طوال، ففُوجئنا بخدعة نظام جديد، ضاعَ في دهاليز تعقيداته مُبتكروه، قبل أن نضيع بدورنا نحن!

لسنا بمُتشائمين، لكنّ نظام الانتخابات الجديد لا يمكن أن يُرضي القوى الطامحة إلى تطوير النظام السياسي في لبنان من خلال وضع قانون انتخاب حديث يعتمد نظام الاقتراع النسبي ما يُحقّق التمثيل الصحيح للمواطنين.

فرضَ النظام الجديد عودة خطاب التجييش الطائفي إلى الواجهة، كما فرضت شروط "الحاصل الانتخابي" و"الصوت التفضيلي" و"الدوائر المُصغّرة" تفرّق حلفاء الأمس كلٌّ في لائحته الخاصة، واجتماع مُتنافسي الأمس في لوائح مُوحدة، فغابت المشاريع لصالح المصالح الضيقة والمنافسات و"الحظوظ المفترضة للمرشحين"، وعمّ الهرج والمرج الساحة الانتخابيّة.

كما لو أن الطبقة السياسية في لبنان أرادت - ولو بشكل غير مباشر- أن يطفح الكيل باللبنانيين من هذا النظام ويتمنوا الخلاص منه حتى قبل تطبيقه!

تشهد الساحة الانتخابية اليوم عجقة مُرشحين، منهم جزء لا بأس به من الناشطين المدنيين الرافضين للأمر الواقع والساعين إلى التغيير، لكن حظوظ القوى المُعارضة للسلطة والمُرشحين المستقلين تبقى ضعيفة في هذه الانتخابات، وإمكانية خرق هؤلاء تظل صعبة في ظل القانون الحاضر.

المسيرة مُستمرّة، سواء حصلت الخروقات أم لم تحصل، والسعي سوف يتجدد بعد السادس من أيار لتصحيح التشويهات التي اعترت قانوننا الانتخابي اليوم، عسى أن ننجح في فرض اعتماد النسبية الصحيحة وباقي الإصلاحات في القانون الانتخابي اللاحق. فنحن لا نملك سوى الإرادة والأمل.

محتوى العدد

افتتاحية العدد ____ 1
مشاهد ____ 2
مقابلة: نصّار لـ«تواصل مدني: تقسيم الدوائر والصوت التفضيلي شوّها مبدأ النسبيّة ____ 3
تحقيق: في قانون الانتخاب الجديد: النسبيّة... نسبيّة! ____ 7
تأثير پاولي الغامض ____ 11
خلف الخط الأحمر ____ 13
آراء حرة ____ 14
وقفة مع فيلم: «Theory of Everything» عن حياة ستيفن هوكينغ ____ 17
كتاب ومُؤلف: «العملاق المدفون» للكاتب «كازوو ايشيغورو» ____ 19
تحيّة إلى شيرين عبادي ____ 20

20180423 Tawasol (avril 2018).indd 1 23/04/2018 23:09

مَشـــاهـد

إنتخابات أيار 2018: تقسيمات دوائر وأرقام

تقسيمات الدوائر الانتخابية

دائرة بيروت الاولى وتضم المدوّر والرميل والصيفي والمرفأ والاشرفية (8 نواب)

دائرة بيروت الثانية وتضم المزرعة والمصيطبة ورأس بيروت وعين المريسة وميناء الحصن وزقاق البلاط والباشورة (11 نائباً)

دائرة صور والزهراني (7 نواب)

دائرة صيدا وجزين (5 نواب)

دائرة حاصبيا – مرجعيون – بنت جبيل (11 نائبا)

دائرة الشوف وعاليه (13 نائباً)

دائرة بعبدا (6 نواب)

دائرة المتن (8 نواب)

دائرة كسروان وجبيل (8 نواب)

دائرة البترون- بشري- الكورة- زغرتا (10 نواب)

دائرة طرابلس- المنية - الضنية (11 نائباً)

دائرة عكار (7 نواب)

دائرة بعلبك – الهرمل (10 نواب)

دائرة زحلة (7 نواب)

دائرة البقاع الغربي- راشيا (6 نواب)

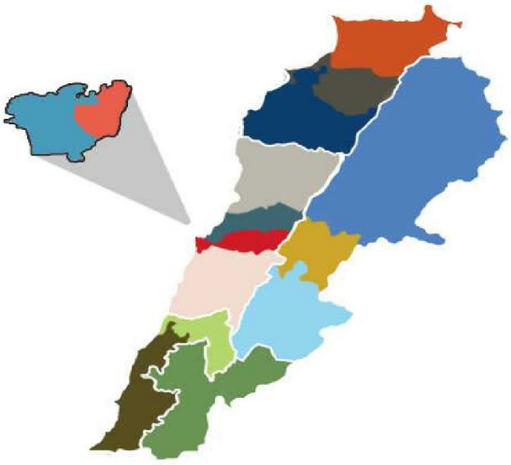

إنتخـــابات 2018: معلـومـــات عـــامـــة

• إقتراع اللبنانيين المسجلين المقيمين خارج لبنان:	21 نيسان 2018
• إقتراع موظفي الأقلام الانتخابية:	3 أيـــار 2018
• بدء فترة الصمت الانتخابي وانتهاء الحملات الانتخابية:	5 أيـــار 2018
• الانتخابات النيابية:	6 أيـــار 2018
• إنتهاء الولاية الممددة مرتين للمجلس النيابي الممدد لنفسه:	21 أيـــار 2018

مقابلة

نصّار لـ«تواصل مدني»: تقسيم الدوائر والصوت التفضيلي شوّها مبدأ النسبيّة، ومبدأ حياد إدارة الانتخابات غير مؤمَّن

أجرى المقابلة: أديب محفوض

لم تكن السلطة لتُسقط من يدها طوعاً ومن خلال قانون انتخاب جديدٍ، بعضاً من هيمنتها وإطباقها على الحياة السياسيّة بكل مفاصلها. احتاج الأمرُ إلى نضالٍ انتظم في هيئات مُتعدّدة، فكانت الجمعيّة اللبنانيّة من أجل ديمقراطيّة الانتخابات (LADE) أهم مرتكزاتهِ.

أمّا أبرز تجليّاته فتمثّلت في الحملة المدنيّة للإصلاح الانتخابي، التي أخذت على عاتقها عبر مُختلف مكوّناتها (مجموعة كبيرة من هيئات المجتمع المدني) نشر الإصلاحات الواجب إدخالها على قانون الانتخاب بين المواطنين في سبيل جعلها مطلباً شعبيّاً، والتأكيد من خلال ذلك على بطلان ادعاء بعض مُكوّنات السلطة بأن النسبيّة نظامٌ انتخابيٌّ عَصِيٌّ على الفهم، وتوعيتهم على ضرورة المطالبة بها بمختلف الوسائل الديمقراطية، والضغط على السلطة بُغية تضمين قانون الانتخاب المأمول تلك الإصلاحات. وكما هو واقع الحال دائماً في بلدٍ كلبنان، فأوّل الغيث قطرةُ قانون الانتخاب رقم 2017\44، الذي سقط من سماء ساحة النجمة بكل ما يحمله من إصلاحات وتشوّهات.

عن قانون الانتخاب الجديد، وعن الانتخابات النيابيّة المرتقبة في 6 أيّار المُقبل، وتحضيرات وزارة الداخليّة لها، ومواكبة الجمعية اللبنانيّة من أجل ديمقراطية الانتخابات للعمليّة الانتخابية، كان لمجلّة «تواصل مدني» هذه المقابلة مع السيّدة يارا نصّار، المُديرة التنفيذيّة للجمعيّة منذ العام 2009 وحتّى 2017، والأمينة العامة منذ مطلع العام 2018.

• كيف يُمكن أن نُعرّف القرّاء بإيجاز على الجمعية اللبنانيّة من اجل ديمقراطية الانتخابات (LADE)؟

تأسست الجمعية اللبنانية من أجل ديمقراطية الانتخابات العام 1996 من قبل مجموعة من الناشطين والناشطات الذين قرروا الاجتماع معاً للعمل على ديمقراطية الانتخابات وقد ناقش المؤسسون اسم الجمعية مُطوّلا لكي يعكس الاهداف الاستراتيجية للجمعية التي لا تقتصر فقط على مراقبة الانتخابات بل على العمل على ديمقراطية العملية الانتخابية من القانون إلى الثقافة إلى الممارسة.

يارا نصار الأمينة العام للجمعية اللبنانية من أجل ديمقراطية الانتخابات

20180423 Tawasol (avril 2018).indd 3 23/04/2018 23:09

تضم الجمعية اليوم حوالي الـ 800 عضواً وعضوة وأكثر من 1200 متطوعًا ومتطوعة في المناطق اللبنانيّة كافّة.

• كيف ترى الأمينة العامة للجمعية الاستعدادات والتجهيزات للانتخابات النيابية المرتقبة في ٦ ايار المقبل، سواء من جهة السلطة الرسمية المخوّلة تنفيذها، أو لجهة الحراك الانتخابي المواكب، أو لجهة تحضيرات جهات المراقبة والتي من بينها جمعيتكم؟

لجهة ادارة الانتخابات:

تقنيًا تبدو وزارة الداخلية والبلديات جاهزة لإجراء العملية الانتخابية بحسب المراسلات التي تتم بين الجمعية وبين الوزارة. ولكن تبقى العبرة بالتنفيذ وبما سنشهده خلال أيام الاقتراع في داخل لبنان وخارجه. ولكن مشكلة وزارة الداخلية هي بترشح الوزير الذي هو على رأس إدارة الانتخابات، ما يطرح تساؤلات كبيرة حول تضارب المصالح في هذا الإطار. والأمر لا يقتصر فقط على وزير الداخلية بل وزير الخارجية و15 وزيرا آخرين من الحكومة التي تدير الانتخابات بمن فيهم رئيس الحكومة هم من المرشحين واصحاب المصلحة في العملية الانتخابية، ما يطرح إشكالية كبيرة لجهة حياد إدارة الانتخابات في العام 2018 والحل لهذه المشكلة كان يمكن أن يكون بسيطاً عبر تعيين هيئة مستقلة فعلا لإدارة الانتخابات وتنظيمها. وهذا يأخذنا إلى الشق الثاني المعني بإدارة الانتخابات ألا وهي «هيئة الإشراف على الانتخابات» التي ليست مستقلة خاصة في ميزانيتها إذ تعاني الهيئة الحالية من انعدام توفر الامكانات المالية والبشرية التي تسمح لها بالقيام بمهامها ما يؤكد لنا وجود قرار سياسي بإضعاف أدوار الهيئة ومن جهة أخرى فإن هذه الهيئة تتمثل فيها الأحزاب السياسية باعتراف وزير الداخلية ما يؤدي أيضا إلى عدم اتخاذ الهيئة للساعة بعض القرارات التي من الممكن أن تساهم في تصحيح مسار العملية الانتخابية وتأمين المساواة في الفرص بين المرشحين.

لجهة الحراك الانتخابي:

تعتبر الجمعية أن من حسنات النظام النسبي أنه يشجع على الترشح وهذا ما شهدناه حاليا في ارتفاع عدد المرشحين والمرشحات أيضا ولكن للأسف نشهد تحالفات انتخابية بامتياز بين أطراف لا تجمع بينهم أفكار سياسية مشتركة وهو ما يضعف الطابع السياسي البرامجي للانتخابات الحالية على حساب التحالفات الانتخابية الآنية.

لجهة تحضيرات جهات المراقبة:

بدأت الجمعيّة بمراقبة الحملات الانتخابية ومراقبة الجهات المعنية بالعملية الانتخابية منذ تاريخ إقفال باب الترشيحات وقد انتشر منسقو الجمعية ومراقبوها (52 منسقا ومراقبا) في الأقضية اللبنانية كافة للبدء بعملية المراقبة كما باستقطاب وتدريب المراقبين الذين سيراقبون مع لادي يوم الاقتراع، وتتوقع الجمعية أن تنشر حوالي 1200 مراقباً يوم الاقتراع لكي تتمكن من رصد المخالفات التي من الممكن أن تحدث يومها كما تتمنى الجمعية على اللبنانيين واللبنانيات مساعدتها في عملية المراقبة وتبليغها بأي مخالفة يشهدونها على الخط الساخن 333713/01 او 333714/01 أو عبر تنزيل تطبيق الجمعية الذي ستعلن الجمعية عن جهوزيته قريبا جداً.

• هل يُرضي قانون الانتخاب الجديد رقم ٢٠١٧/٤٤ الجمعية اللبنانية من أجل ديمقراطية الانتخابات، بما تضّمنه من بعض الاصلاحات التي لطالما طالبت بها الجمعيّة؟

للأسف إن القانون الجديد لا يرضي الجمعية، فبرغم تضمن القانون لبعض الاصلاحات أبرزها قسيمة الاقتراع الرسمية الموحدة والنظام النسبي لكن هذه الاصلاحات أتت مشوهة داخل القانون فالنظام النسبي يتضمن عناصر عدة يجب أن تتوفر فيه ليعطي المفعول المرجو منه ألا وهو، بالنسبة للادي، دقة وصحة التمثيل، ولكن تقسيم الدوائر المعتمد في القانون، الصوت التفضيلي الواحد، وجود عتبة انتخابية توازي الحاصل الانتخابي وغيرها من المعطيات شوّهت مبدأ النسبية.

• بالإضافة إلى نظام الانتخاب النسبي، أين تكمن نقاط القوّة الأساسيّة، والتي يمكن اعتبارها إصلاحات جذريّة طالت القانون والنظام الانتخابيين؟

نقاط القوة الأساسية في القانون هي في اعتماد قسيمة الاقتراع المُوحدة، اقتراع المغتربين والتعديلات التي أدخلت عليه (برغم ملاحظات الجمعية على تفاصيل عدة فيه)، إضافة إلى توسيع محدود لدور هيئة الإشراف على الانتخابات، علما أننا نشهد حالياً تقويضاً سياسياً لدور الهيئة وضعفاً لدى الهيئة في ممارسة مهامها مَرَدُّه بالدرجة الأولى إلى ما حذرت منه الجمعية عند إصدار القانون أي عدم توفر الاستقلالية المالية للهيئة واستمرار ربطها مالياً بوزارة الداخلية وآلية تعيين أعضاء الهيئة.

• اعتماد الصوت التفضيلي على مستوى القضاء، إلى أي حدٍّ يخدم السلطة ويُحصّن النظام السياسي الحالي؟

مشكلة الجمعية مع الصوت التفضيلي لا ترتبط بكونه يخدم السلطة أم لا، لأن الجمعية لا تعنيها نتائج الانتخابات لجهة من يربح أو من يخسر، لكن ما يعني الجمعية هو ما إذا كان النظام الانتخابي المعتمد يحمل في طياته ديناميكية التغيير أم لا. المشكلة في الصوت التفضيلي الواحد المعتمد أنه يشجع على الزبائنية والفردنة في الحملات الانتخابية فيحاول كل مرشح/ة أن يحصد أكبر عدد ممكن من الأصوات التفضيلية ما يضعه في منافسة مباشرة مع أعضاء لائحته. من جهة ثانية إن وضع الصوت التفضيلي على مستوى الدوائر الصغرى حوّل المعارك إلى معارك ضيقة على مستوى قضاء أو أقلّ ما يُنمّي الزبائنية ويعطي دوراً أكبر للمال السياسي في العملية الانتخابية. الصوت التفضيلي الواحد بالشكل المحدد في القانون يخدم أصحاب النفوذ السياسي والمال.

• هل يمكن القول أن المجلس النيابي المرتقب انتخابه في السادس من أيّار المقبل سيكون أكثر تمثيلاً من المجلس الحالي؟

تمثيل المجلس للبنانيين مرتبط بمدى ديمقراطية العملية الانتخابية. وقد سجلت الجمعية انتهاكات عدّة كبيرة تجعل من العملية الانتخابية للحظة غير ديمقراطية على أمل أن تتعدّل بعض الملاحظات التي أوردتها الجمعية في تقاريرها لكي تصبح هذه العملية أكثر ديمقراطية في التقييم العام لمجمل العملية الانتخابية والذي ستضعه الجمعية في تقريرها النهائي.

• هل لديكم فكرة عن عدد النساء اللواتي اندرجنَ ضمن لوائح، وبالتالي سوف يُكملْنِ خوض الانتخابات؟

86 امرأة من أصل 113 امرأة مرشحة أكملن حملاتهن الانتخابية واندرجن ضمن لوائح.

• تعتقدون أن الحضور النسوي سيكون أكبر في المجلس المُقبل مما هو عليه في المجلس الحالي؟

هذا يرتبط بجدية اللوائح التي رشحت نساء، وبالحشد لمنح الأصوات التفضيلية لمناصريها داخل اللائحة. نأمل خيرا ولكن سننتظر ونرى لأننا قلقون من عدم منح الأصوات التفضيلية، الحزبية خاصة، للنساء ضمن اللوائح.

• برأيكم سيّدة يارا، هل من قيمة فعليّة لانتخاباتٍ تم تفصيل قانونها ونظامها الانتخابيّين على قياس من في السلطة، وكما جرت العادة، إن لجهة تقسيم الدوائر إلى 15 دائرة غير متوازنة لجهة عدد المقاعد وعدد الناخبين (عدم التساوي في قيمة الصوت بين الناخبين)، أو لجهة اعتماد التصويت التفضيلي الطائفي من خلال حصره بالقضاء وليس بكامل الدائرة؟

تقيّم لادي العملية الانتخابية انطلاقا من معايير عدّة جزء منها مرتبط بالقانون نفسه والجزء الآخر مرتبط بالممارسة. وقد وضعت الجمعية ملاحظات جمة على القانون الحالي الذي لا يرقى لكونه قانوناً يضمن بمفاصله الأساسية ومنها النظام الانتخابي المعتمد، ديمقراطية الانتخابات، والمساواة بين الناخبين وبين المرشحين، ويبقى التقييم النهائي للجمعية بعد انتهائها من تقييم الممارسة وكيفية تنفيذ هذا القانون.

• إلى أي حد ترين أن المجموعات المستقلّة والتي سمّت نفسها بـ «المجتمع المدني» كانت في فترة التحضير لخوض الانتخابات، على قدر الآمال التي علّقها عليها المواطنون غير الراضين عن أداء السلطة؟

الجمعية ليست معنية بهذا الموضوع، يبقى أننا سجلنا على الاعلام تحفظنا لاستعمال كلمة مرشحي «المجتمع المدني» لأنها تخلط لدى المواطنين بين المرشحين وبين جمعيات المجتمع المدني التي لا علاقة لبعضها بعمليات الترشح لا من قريب ولا ومن بعيد.

• ماذا عن سقف الانفاق على الحملة الانتخابية؟ هل تستطيع هيئة المراقبة على الانتخابات ضبطه، ولا سيما مع انتشار الحملات الدعائية المدفوعة وغير الملحوظة في القانون (وسائل التواصل)؟

المشكلة هنا لها بُعدين، الأول أن سقف الانفاق نفسه عال جداً وهذا من أبرز ملاحظات لادي على القانون، والثاني أن هيئة الإشراف على الانتخابات لم تعط الإمكانات المادية والبشرية المطلوبة لكي تتمكن من مراقبة الإنفاق كما يجب، وبالتالي لكي تتمكن من ضبطه. كما أن الهيئة للآن لم تتخذ بعد القرارات الجريئة التي تسمح بوضع حد لهذه الممارسات. وبرغم ضعف الإمكانات بإمكان الهيئة اتخاذ بعض الاجراءات التي تؤدي إلى المزيد من الشفافية المالية للمرشحين.

عيني ع الديموقراطية

• هل قمتم بكل التجهيزات اللازمة لعملية المراقبة؟

تستكمل الجمعية تجهيزاتها لمراقبة يوم الاقتراع، وكانت الجمعية قد عينت 52 منسقاً/ة ومراقباً/ة في الأقضية اللبنانية كافة وقد بدأوا بمراقبة الحملات الانتخابية وباستقطاب وتدريب المراقبين ليوم الاقتراع وقد تمكنت الجمعية لتاريخه من استقطاب وتدريب 1350 مراقباً ومراقبة سيراقب 1200 منهم مع لادي الانتخابات في لبنان وانتخابات المقيمين خارج لبنان.

• أية جهات محليّة ودوليّة ستتولّى مراقبة العمليّة الانتخابية إضافةً إلى جمعيتكم؟

حسب معلوماتنا:

20180423 Tawasol (avril 2018).indd 5 23/04/2018 23:09

- الاتحاد الاوروبي
- المعهد الوطني الديمقراطي
- كارتر سنتر
- الجامعة العربية
- الشبكة العربية لديمقراطية الانتخابات

• كيف تُقيمون جهوزية وزارة الداخلية ولا سيّما لجهة تدريب الكادر البشري المكلّف بإدارة العملية الانتخابية داخل الأقلام (رؤساء الأقلام)؟

لجهة تدريب هيئات أقلام الاقتراع، يبدو أن الوزارة تسير بالتدريبات على قدم وساق. وقد راقبت الجمعية إحدى التدريبات لتقييم محتواها، ويبدو أن الوزارة جاهزة، لكن تبقى المخاوف مرتبطة بكيفية تطبيق التعديلات الجديدة على آلية الاقتراع من قبل هيئة القلم بناءً لتوجيهات الوزارة يوم الاقتراع، وهو ما ستراقبه لادي عن كثب. مشكلتنا مع الوزارة أن الوزير الذي هو على رأس إدارة الانتخابات مرشح هو و16 وزيراً آخر من حكومته ما يضرب عرض الحائط مبدأ حياد إدارة الانتخابات.

• ماذا عن الحملة الاعلانية التي باشرت بها وزارة الداخلية وتستهدف من خلالها توعية المواطنين على آلية الاقتراع وفقاً للنظام النسبي (كورنيه البوظة)، هل هي موفّقة وكافية برأيكم؟

مشكلة الحملة التثقيفية أنه كان يجب أن تقوم بها هيئة الاشراف وليس الوزارة بحسب القانون وهو شكل جديد من أشكال إضعاف دور هيئة الاشراف. أوّل جزء من الحملة لم يكن موفقاً ولكن يبدو أن هذه الحملة تستكمل بأجزاء أخرى، ويبقى أنها ليست للساعة بالحجم المطلوب، وهي أتت متأخرة أيضا ما سيؤدي إلى مشاكل يوم الاقتراع في فهم المواطنين لآلية الاقتراع الجديدة.

• أيضاً كيف تُقيّمون أداء هيئة الأشراف على الانتخابات؟

كما ذكرت سابقا يبقى أداء هيئة الإشراف ضعيف جداً مقارنة مع ما هو متوقع منها، ولهذا الأداء الضعيف أسباب عدة منها مرتبط بضعف الامكانات المادية والبشرية للهيئة وبكونها ليست مستقلة أصلا عن وزارة الداخلية. ويبدو أن هناك قرار سياسي واضح بإفشال عمل الهيئة لكي تبقى إدارة الانتخابات بيد وزارة الداخلية.

• ما قيمة التقارير التي تضعها الجمعية بما فيها من رصدٍ لتجاوزات نصوص قانون الانتخاب سواء من قبل السلطات المخوّلة إجراء العملية الانتخابية، أو من قبل المقترعين أو المُرشّحين؟ هل يمكن أن يركن المجلس الدستوري إلى هذه التقارير إذا استندت إليها الطعون المُقدّمة من المرشحين الخاسرين؟ أي هل تكتسب مصداقيّة إلى هذا الحد؟

تنشر لادي تقاريرها أولا للرأي العام اللبناني ومن ثم ترسل هذه التقارير لوزارة الداخلية وهيئة الإشراف وترسل تقريرها النهائي للمجلس الدستوري. ويبقى للمرشحين المتضررين أن يستعينوا بهذه التقارير إذا ما أرادوا الطعن بنتيجة الانتخابات وقد استدعى سابقا المجلس الدستوري مراقبي لادي للشهادة أمامه في بعض الشكاوى المقدمة من قبل مرشحين في السابق. كما أن تقارير لادي تهدف إلى تقييم العملية الانتخابية برمتها وبالتالي يبقى لهذا التقييم قيمة معنوية أيضا لدي اللبنانيين والجهات المعنية بالشأن الانتخابي في لبنان.

• هل هناك خوفٌ من اللجوء إلى عمل ما يؤدي إلى تأجيل الانتخابات في اللحظة الأخيرة؟

لا أظن أن هذا الاحتمال وارد، فالانتخابات حاصلة هذه المرة في موعدها على الأرجح، ولكن يبقى لبنان بلد المفاجآت. ●

خلّي عينك عليها

تحقيق

في قانون الانتخاب الجديد: النسبيّة... نسبيّة!

تحقيق أديب محفوض وريما منصور وعلي الحمود

منذ عقود والقوانين الانتخابية في لبنان في حالة غير مستقرة. تولد هذه القوانين حسب الظروف السياسية وتكون على قياس القوى السياسية المسيطرة؛ ما يجعلها تلبي مصالح هؤلاء وحاجاتهم التمثيليّة. وفي العام الماضي توصّل المجلس النيابي إلى اعتماد النسبية كنظام اقتراع جديد بعد أن كان النظام الاكثري معتمداً منذ أول انتخابات نيابية عرفها لبنان، حتى الانتخابات الأخيرة التي جرت في العام 2009 وفقاً للقانون رقم 35/2008، والتي تلاها تمديدان للمجلس النيابي تجاوزت مدتهما الولاية الكاملة للمجلس، والتي ستنتهي في 21 أيّار 2018، على أن يسبق هذا التاريخ محطة هامة، وهي إجراء الانتخابات النيابية في 6 أيار 2018 وفقاً للقانون الجديد رقم 44/2017، والذي يعتمد نظام الاقتراع النسبي بدلاً من الأكثري لأول مرّة في تاريخ الانتخابات النيابية اللبنانيّة.

إلا أنّ صدور قانون جديد للانتخابات لا يكفي لضمان انتخابات ديمقراطية ينبثق عنها مجلس نيابي يُمثّل المواطنين تمثيلاً صحيحاً، فالعبرة هنا بما يتضمنه هذا القانون الجديد من مبادئ ومرتكزات تضمن نزاهة الانتخابات وتجعل منها تعبيراً صحيحاً عن إرادة الشعب التي تتجّسد في البرلمان المُنتخب.

والقانون الجديد، وإن تضمّن بعض النصوص والمبادئ الإصلاحية (والتي تم تفريغ بعضها من مضمونه)، إلا أنه لم يكن بمستوى آمال الكثير من المواطنين الحالمين بتغيير أداء الطبقة السياسيّة طالما انّ تغيير تلك الطبقة نفسها أو المس بالنظام أمر متعذّر حالياً.

لعل أهم ما تضمنه قانون الانتخاب الجديد رقم ٢٠١٧/٤٤، الانتقال من نظام الاقتراع الأكثري إلى النظام النسبي للمرة الأولى في تاريخ الانتخابات النيابية. مع اعتماد الصوت التفضيلي على مستوى القضاء، إضافةً إلى تقسيم لبنان إلى 15 دائرة انتخابية، وإقرار حق اللبنانيين المغتربين في الاقتراع في دول الاغتراب، إضافةً إلى تحديد سقف للإنفاق الانتخابي وتنظيم الإعلام والإعلان الانتخابيين، كما حدّد القانون آلية تعيين ومهام هيئة الإشراف على الانتخابات.

وعند الغوص في خبايا قانون الانتخاب ٢٠١٧/٤٤ نتبيّن الآتي:

- إن هذا القانون وإن اعتمد النظام النسبي، إلا أنه باعتماده الدائرة الصغيرة نسبياً مع الصوت التفضيلي على مستوى القضاء، جرّد النسبية من مفاعيلها المرتقبة، فأعطى لهذا الصوت بُعداً طائفياً، وشتّت القوّة الانتخابية للقوى المعارضة للسلطة.
- إن اعتماد الصوت التفضيلي الواحد في دائرة صغيرة نسبيّاً يؤدي إلى خلق علاقات زبائنيّة بين الناخبين والمرشّحين، وذلك من خلال لجوء المُرشّحين إلى تقديم الخدمات ودفع الرشاوى طمعاً بأصوات الناخبين.
- بالإضافة الى اعتماد الدائرة الصغيرة نسبيّاً، قسّم القانون لبنان إلى 15 دائرة غير متوازنة لا على المستوى الجغرافي ولا على مستوى عدد الناخبين والمرشّحين، حيث نجد دائرة انتخابية تتشكّل من محافظة كاملة، ودائرة أخرى تتضمّن أقل من قضائين!
- عدم المساواة في قيمة الصوت بين المواطنين، حيث هناك من سينتخب للائحة من ١٣ مقعداً في إحدى الدوائر ، وفي دوائر أخرى من سيقترع للائحة من خمسة مقاعد.

لبنان ينتخب ٢٠١٨

20180423 Tawasol (avril 2018).indd 7 23/04/2018 23:09

صور المرشحين تغزو شوارع لبنان

ولا بُدّ من الإشارة أيضاً إلى أن القانون الجديد ألغى مبلغ التأمين البالغ 6 ملايين ليرة، والذي كان يودعه المرشح مع إمكانية استرجاعه عند فوزه في الانتخابات أو حصوله على 20% من أصوات المقترعين في الدائرة، حتى لو لم يفُز بمقعدٍ نيابي، فضمّ هذا المبلغ إلى رسم الترشيح الذي كان في القانون القديم مليوني ليرة، ليُصبح في القانون النافذ حالياً 8 ملايين ليرة، ويُعتبر من بين الرسوم الانتخابية الأعلى في العالم، يدفعه المرشّح كرسم ترشيح ولا يمكنه استرجاعه.

ولعلّ الأمل، وإن كان محدوداً، بالقدرة على منافسة لوائح السلطة وإمكانية اختراقها في بعض الدوائر، هو ما شجّع العديد من القوى على الدخول في المعترك الانتخابي. فعند إقفال باب الترشيح، سجّلت وزارة الداخلية طلبات ٩٧٦ مرشّحاً، تم إسقاط ترشيح ٣٢٠ مرشحاً منفرداً منهم بسبب عدم انضوائهم ضمن لوائح، وذلك بعد إقفال باب تسجيل اللوائح الانتخابية، فأصبح عدد المرشحين في إطار اللوائح المسجلة رسمياً ٥٩٧ مرشحاً موزعين على ٧٧ لائحة في مختلف المناطق اللبنانية على الشكل التالي:

- بيروت الأولى : ٥ لوائح / ٨ مقاعد
- بيروت الثانية : ٩ لوائح / ١١ مقعد
- عكار: ٦ لوائح/ ٧ مقاعد
- طرابلس - المنية - الضنية : ٨ لوائح/ ١١ مقعد
- بعبدا: ٤ لوائح / ٦ مقاعد
- بعلبك - الهرمل : ٥ لوائح / ١٠ مقاعد
- البقاع الغربي - راشيا : ٣ لوائح/ ٧ مقاعد
- زحلة: ٥ لوائح / ٧ مقاعد
- صيدا - جزين: ٤ لوائح / ٥ مقاعد
- الزهراني - صور: لائحتان / ٧ مقاعد
- بنت جبيل - مرجعيون - حاصبيا - النبطية: ٦ لوائح / ١١ مقعد
- كسروان - جبيل: ٥ لوائح / ٨ مقاعد
- المتن: ٥ لوائح / ٨ مقاعد
- البترون – الكورة - زغرتا - بشري: ٤ لوائح / ١٠ مقاعد
- عاليه - الشوف: ٦ لوائح / ١٣ مقعد.

كما كانت مشاركة المرأة اللبنانيّة لافتةً أيضاً في هذه الانتخابات، قياساً على انتخابات العام ٢٠٠٩، إذ وصل عدد المرشحات في انتخابات ٢٠٠٩ إلى ١٢ من أصل ٧٠٢ في حين أن ٤ مرشحات فقط فزن وهن موجودات في المجلس الحالي. ولا بد من الإشارة إلى أنهن وصلن بفعل العامل الوراثي! أما الآن ففي هذا الاستحقاق بلغ العدد النهائي 86 مرشحة من أصل ٥٩٧، توزّعن على الشكل التالي:

- كسروان - جبيل: ٦ مرشحات
- المتن: ٩ مرشحات
- بعبدا: ٤ مرشحات
- عاليه - الشوف: ٨ مرشحات
- بيروت الأولى : ٧ مرشحات
- بيروت الثانية : ٢٠ مرشحة
- زحلة: ٣ مرشحات
- البقاع الغربي- راشيا: مرشحة
- بعلبك- الهرمل: ٥ مرشحات
- عكار: ٥ مرشحات
- طرابلس - المنية - الضنية: ٨ مرشحات
- زغرتا- البترون- بشري- الكورة: ٥ مرشحات
- صيدا- جزين: مرشحتان
- صور- الزهراني: مرشحتان
- النبطية- مرجعيون- حاصبيا- بنت جبيل: ٣ مرشحات

آلية الاقتراع بحسب القانون الجديد

يقوم رئيس القلم بما يلي:

- يتحقق من أن اي من أصابع الناخب غير مدموغ بالحبر.
- يطلب من الناخب تقديم بطاقة الهوية أو جواز السفر اللبناني العادي الصالح.
- يتحقق من اسم الناخب على لوائح الشطب.
- يسلّم رئيس القلم الناخب ورقة للاقتراع واحدة بعد أن يوّقع مع الكاتب على الجانب الخلفي منها ويسلمه ظرف رسمي ممهور بالختم الرسمي بعد توقيعه عليه.
- يشرح للناخب أن عليه التوجه إلزامياً إلى المعزل تحت طائلة منعه من الاقتراع.

التصويت:

- يتوجب على الناخب داخل المعزل التأشير على اللائحة التي يرغب التصويت لها. كما عليه التأشير على اسم المرشح الذي يرغب في منحه صوته التفضيلي، كما هو مبين في ورقة الاقتراع.
- يحق للناخب التأشير في خانة لائحة وأن يؤشر في خانة مرشح واحد ضمن هذه اللائحة التي اختارها كما وردت في القانون كصوت تفضيلي.
- لا يحق للناخب أن يوّقع على ورقة الاقتراع أو أن يضيف رمزاً أو علامة تعريف.
- لا يحق للناخب كتابة أي عبارات مشينة على ورقة الاقتراع.
- على الناخب أن يطوي ورقة الاقتراع ويضعها داخل الظرف الرسمي ويغلقه.
- تتم عملية التصويت من خلال الأوراق الرسمية المطبوعة سلفاً من قبل وزارة الداخلية. وتتضمن أسماء جميع اللوائح ضمن كل دائرة، مع اللون الذي اختارته، وأسماء الأعضاء في كل لائحة مصحوبة بصورة عن كل مرشح مع مربع فارغ يخول المقترعين التصويت بصوت تفضيلي.

يعتبر التصويت صحيحاً:

- في حال تم التصويت للائحة واحدة فقط مع التصويت بصوت تفضيلي واحد ضمن هذه اللائحة.
- في حال التصويت للائحة واحدة دون الصوت التفضيلي (يحتسب الصوت للائحة).
- في حال التصويت للائحة مع التصويت بأكثر من صوت تفضيلي، يحتسب الصوت للائحة فقط.
- في حال التصويت للائحة ومنح الصوت التفضيلي لمرشحٍ في لائحة أخرى، يتم احتساب الصوت للائحة فقط.
- في حال تم اختيار صوت تفضيلي واحد ضمن لائحة واحدة فإنه يتم احتساب اللائحة والصوت التفضيلي.
- تعتبر الورقة بيضاء في حال عدم التصويت لأي لائحة وعدم منح الصوت التفضيلي لأي مُرشّح.

يعتبر الصوت ملغى في حال التصويت لأكثر من لائحة وكذلك الأمر في حال التصويت بأكثر من صوت تفضيلي في أكثر من لائحة.

تعتبر الورقة ملغاة في حال إضافة أي إشارة غير مسموح فيها أو إضافة أي علامة على الورقة. كما تلغى أي ورقة غير الورقة الرسمية الصادرة عن وزارة الداخلية.

طريقة احتساب الحاصل الانتخابي

بموجب قسمة عدد أصوات المقترعين في الدائرة الانتخابية على عدد المقاعد النيابية المخصصة لها، نحصل على الحاصل الانتخابي، الذي سيستعمل لتحديد عدد المقاعد التي ستنالها كل لائحة مشاركة بالاقتراع. ويتم إخراج اللوائح التي لم تنل الحاصل الانتخابي من احتساب المقاعد ويعاد مجدداً تحديد الحاصل الانتخابي بعد حسم الأصوات التي نالتها هذه اللوائح، فتحصل اللائحة على عددٍ من المقاعد يساوي عدد الحواصل الانتخابية التي نالتها، على أن تمنح المقاعد المتبقية للوائح المؤهلة التي نالت الكسر الأكبر من الأصوات المتبقية من القسمة الأولى (أي قسمة عدد الأصوات التي حصلت عليها اللائحة على الحاصل الانتخابي) بالتراتبية على أن تتكرر هذه العملية بالطريقة عينها حتى توزيع المقاعد المتبقية كافة.

بعد تحديد عدد المقاعد الذي نالته كل لائحة مؤهلة، يتم ترتيب أسماء المرشحين في قائمة واحدة من الأعلى إلى الأدنى وفقاً لما ناله كل مرشح من النسبة المئوية للأصوات التفضيلية. وتحتسب النسبة المئوية من الاصوات التفضيلية لكل مرشح على أساس قسمة أصواته التفضيلية على مجموع الاصوات التفضيلية.

وفي حال تعادل النسبة المئوية من الأصوات التفضيلية بين مرشحيْن، يتقدم في الترتيب المرشح الأكبر سناً، وإذا تساووا في السن يلجأ إلى القرعة من قبل لجنة القيد العليا.

وتجري عملية توزيع المقاعد على المرشحين الفائزين بدءاً من رأس القائمة الواحدة التي تضم جميع المرشحين في اللوائح، فيعطى المقعد الأول للمرشح الذي حصل على أعلى نسبة مئوية من الأصوات التفضيلية ويمنح المقعد الثاني للمرشح صاحب المرتبة الثانية في القائمة وذلك لأي لائحة انتمى، وهكذا بالنسبة للمقعد الثالث حتى توزيع كامل مقاعد الدائرة للمرشحين المنتمين لباقي اللوائح المؤهلة.

في عملية الفرز وإعلان النتائج:

من وحي الإنتخابات الأخيرة

عند الساعة السابعة مساءً، وبعد تحقق رئيس القلم من أنه لا يزال هناك ناخبون بانتظار دورهم في الاقتراع، يعلن عن إغلاق باب قلم الاقتراع. على أن يبقى كل من هيئة القلم ومندوبي اللوائح الثابتين و/او المتجولين والمراقبين المعتمدين وممثلي وسائل الإعلام الحائزين على تصريح من الهيئة بالتغطية والتصوير داخل أقلام الاقتراع. وقد ألزم القانون وجود تلفاز وكاميرا بحيث يتمكن الموجودين من رؤية الشاشة بوضوح.

بعد ذلك يتأكد رئيس القلم من أعداد الأوراق ويبدأ الكاتب بفتح كل ظرف ويسلمه إلى رئيس قلم الاقتراع ويقرأ بصوتٍ عالٍ وأمام الكاميرا اسم كل لائحة تم الاقتراع لها من قبل الناخبين ومن ثم اسم المرشح الذي حصل على الاصوات التفضيلية في كل لائحة. وعند إنهاء فرز قلم الاقتراع، يعلن الرئيس

20180423 Tawasol (avril 2018).indd 9 23/04/2018 23:09

لبنان ينتخب ٢٠١٨

النتيجة المؤقتة ويوقع عليها، ويلصق فوراً الإعلان الذي يتضمن النتيجة هذه على باب قلم الاقتراع. على أن يعطي كلاً من المرشحين أو مندوبيهم نسخاً مصدقة من بيان الاصوات بناءً على طلبهم. بعدها ينظم محضر قلم الاقتراع على نسختين ويوقع أعضاء هيئة القلم جميع صفحاته.

يضع رئيس القلم ملف خاص يتضمن لوائح الشطب التي وقع عليها الناخبون، وجميع أوراق الاقتراع، ومحضر الأعمال المذكور سابقاً، وورقة فرز أصوات اللوائح والمرشحين، ويختم بالشمع الأحمر ليتم توصيله من قبل رئيس القلم ومساعده بمواكبة أمنية الى مركز لجنة القيد.

تقوم لجان القيد بتلقّي جميع محاضر الأقلام الداخلة ضمن نطاقها لتقوم بدراسة المحاضر والمستندات وتتخذ القرارات اللازمة بشأنها. وتقوم بإعادة فرز الأصوات آلياً عبر حاسوب مبرمج. كما يعاد العد يدوياً في حال برز أي خطأ.

بعد التحقق من عدد الأصوات، ترفع النتيجة وفقاً لجداول ومحاضر تنظمها لجنة القيد على نسختين بعد توقيعها من قبل جميع أعضائها إلى لجنة القيد العليا في الدائرة الانتخابية الكبرى التي تتولى بدورها عملية التدقيق في الجداول والمحاضر كما تتولى جمع الاصوات الواردة من لجان القيد الابتدائية بواسطة حاسوب آلي وتدون النتيجة النهائية على الجداول النهائية، وتوقع على المحضر وعلى الجدول العام النهائي بكامل اعضائها. واخيراً تعلن امام المرشحين أو المندوبين، النتائج النهائية بعدد المقاعد التي نالتها كل لائحة وأسماء المرشحين الفائزين.

هذه باختصار مُجريات العملية الانتخابية يوم الانتخاب. ويبقى على وزارة الداخلية والجمعيات المختصّة القيام بما يلزم لتبسيط هذه الآلية وتمكين الناخبين منها حتى لا تحول بعض الأخطاء دون احتساب صوتهم.

صحيح أن قانون الانتخاب هو المدخل إلى أي إصلاح أصبح في غاية الضرورة للنظام السياسي اللبناني، باعتبار أنّ التشريع هو منطلق العمل الديمقراطي السليم نحو بناء دولة القانون والمؤسسات، إلا ان ذلك يستدعي أن تؤدي الانتخابات إلى تغيير جذري في تركيبة السلطة التشريعية، ينعكس على تركيبة الحكومة التي تتشكّل بناءً على هذه الانتخابات، وهذا ما لم يحققه القانون الجديد رقم ٢٠١٧/٤٤، باعتبار أن ما تضمنه هذا القانون فُصِّل على قياس قوى السلطة التي وإن خسرت بعض المقاعد لصالح القوى المعارضة، فهذا لا يعني أنها خسرت جنّة السلطة، ولا يؤشّر بأي شكلٍ إلى ترنّح النظام السياسي، باعتبار أن معظم المقاعد النيابية محسومة سلفاً لمصلحة قوى السلطة من خلال تقسيم الدوائر وفق ما اعتُمِد من معايير لا علاقة لها بالتوازن والمساواة، واعتماد الصوت التفضيلي على مستوى القضاء. فالحياة السياسية بعد الانتخابات قد تشهد ارتفاع بعض الاصوات المعارضة وغير المألوفة، بانتظار أن يسمع من يعنيهم الأمر. ●

تأثير پاولي الغامض

إعداد: لمى فياض

يصادفنا في الحياة بعض الأشخاص ونتعرض لبعض الأحداث الغامضة التي قد تثير اهتمامنا وقد نتوقف عندها ونحاول تفسيرها بشتى الطرق. قد نصادف أشخاصاً نصفهم بالنَحسين أو بالمنحوسين، وقد نكون نحن أنفسنا شخصياً مصنّفين ضمن هذه الفئة.

هؤلاء الأشخاص بمجرد دخولهم لأي غرفة أو لمسهم لأي آلة، تتوقف الآلات والمعدات الكهربائية والإلكترونية فجأة عن العمل، يصيبها عطل وخلل بدون أي سبب واضح. إذا لمس أحدهم مثلاً لوحة المفاتيح (الكيبورد) لأي كمبيوتر، ينطفئ الكمبيوتر أو يصيبه خلل في البرمجة أو يتوقف عن العمل. إذا مرّ من أمام مصابيح كهربائية، تنطفئ هذه المصابيح. فيتوجّس الآخرون شراً منهم ويتعوّذون من وجودهم، مما يسبب لهم الإحراج وبعض المشاكل، إذ يوصفون بخاصية وقوع الحوادث بمجرد تواجدهم. ولكن لن نستغرب بأن هذا الأمر قد حاول درسه بعض العلماء من مختلف النواحي، حتى أطلقوا عليه «تأثير پاولي (Pauli Effect)». وقد تناول الممثل الكوميدي مستر بين (Mr. Bean) تأثير پاولي بأسلوب ساخر في إحدى حلقاته، حيث يتوقف التلفاز عن العمل في كل مرة يقترب منه. كما تكلم عنه بإيجاز د. أحمد خالد توفيق في روايته «الآن نفتح الصندوق، الجزء الثالث». فما هو «تأثير پاولي»؟ ومن هو پاولي (Pauli)؟

ولفغانغ پاولي (Wolfgang Pauli) (٢٥ نيسان ١٩٠٠ - ١٥ كانون الأول ١٩٥٨) كان عالم فيزياء نظرية نمساوي وواحد من العلماء الرواد في ميكانيكا الكم. في عام 1945 استلم پاولي جائزة نوبل في الفيزياء «لمساهمته في اكتشاف قانون جديد للطبيعة وهو «مبدأ استبعاد پاولي». أسهم پاولي كثيراً في تطور نظريات ميكانيكا الكمّ. حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة لودفيغ ماكسميليان في ميونخ. يُعدُّ «مبدأ استبعاد پاولي» و«مصفوفات پاولي» وغيرها من أهم ما قدّمه پاولي في مجال ميكانيكا الكم. ينصّ مبدأ الاستبعاد لپاولي على ما يلي: «لا يمكن لإلكترونين في الذرة أن تكون لهما نفس الأعداد الكمومية الأربعة (s،m،l،n)». ويعتبر پاولي أول من افترض وجود النيوترينو في عام 1930 وهي عبارة عن جسيمات أولية غير مشحونة وعديمة الكتلة تنتج عن تحلل النظائر المشعة من خلال إطلاق أشعة بيتا.

تأثير پاولي (Pauli Effect) هو مصطلح يشير إلى الميل المفترض للمعدات التقنية لمواجهة الفشل الحرج في وجود أشخاص معينين. وقد صيغ هذا المصطلح بعد أحداث غامضة تتعلق بالفيزيائي النظري النمساوي ولفغانغ پاولي (Wolfgang Pauli)، حيث وصف العديد من الحالات التي عانت فيها المعدات من مشاكل تقنية فقط عندما كان حاضراً.

كان پاولي نفسه مقتنعًا بأن التأثير الذي سمي باسمه كان حقيقيًا. بحيث تراسل پاولي مع هانز بيندر (Hans Bender) وكارل يونغ (Carl Jung) وماري لويز فان فرنز (Marie Louise Von Franz) (وهم علماء في مجال علم البارابسيكولوجي) ورأى التأثير كمثال على مفهوم التزامن (Synchronicity).

منذ القرن العشرين، تمّ تقسيم عمل أبحاث الفيزياء بين النظريين والتجريبيين. لم ينجح سوى عدد قليل من الفيزيائيين، مثل إنريكو فيرمي (Enrico Fermi) في كلا الدورين. بسبب الافتقار إلى الكفاءة أو الاهتمام بالعمل التجريبي، اكتسب العديد من أصحاب النظريات سمعةً لكسر المعدات التجريبية عن طريق الخطأ. كان پاولي استثنائياً في هذا الصدد: فقد افترض أنه كان منظّراً جيداً إلا أن أي تجارب ستتعرض للخطر بسبب وجوده في الجوار. خوفاً من تأثير پاولي، منع الفيزيائي التجريبي أوتو ستيرن (Otto Stern) پاولي من دخول مختبره الموجود في هامبورغ على الرغم من صداقتهما. ولقد كان پاولي مقتنعًا بأن التأثير الذي سمي باسمه كان حقيقيًا، حيث أنه كان يقول بأنه ينتابه شعور قبل حصول الحوادث وكأن فيض من الطاقة تخرج منه ومن ثم تحصل الحوادث.

رأى يونغ وپاولي بعض أوجه التشابه بين الفيزياء وعلم عمق النفس (Depth Psychology). وفي حادثة جرت عند افتتاح معهد يونغ حيث كان پاولي من بين ضيوف الشرف في احتفال الافتتاح لمعهد يونغ في زيورخ عام 1948. كان أثر پاولي الشهير في الحفل واضحاً، حيث أنه حين دخل قاعة الحفل، سقطت مزهرية ورود صينية على الأرض دون أي سبب واضح، مما تسبب في كتابة پاولي لمقالته «Background Physics»، حيث حاول العثور على علاقات تكميلية بين الفيزياء وعلم عمق النفس. وعلم عمق النفس (Depth Psychology) هو منهج تحليل وبحث نفسي يأخذ لاوعي العقل الباطني بالحسبان. ويرمز إلى مجموعة من الأبحاث والعلاجات النفسية التي بدأها بيير جانيت، وويليام جيمس وسيغموند فرويد وكارل يونغ. كما يستكشف العلاقة بين الوعي والعقل الباطني ويتضمن علم التحليل النفسي وعلم النفس اليونغي. في الممارسة، يسعى علم العمق النفسي إلى استكشاف الدوافع الدفينة التي تؤثر في الاعتلالات النفسية لاعتقاد مؤيدي الطريقة أن الشفاء هو في جوهر هذا الاستكشاف. وهدف هذا السعي هو استكشاف الطبقات العميقة الكامنة التي تؤثر على السلوكيات والقدرات الإدراكية. يعتبر كارل يونغ بوجود عناصر لاوعي جماعية وأساسية تشكل السياق الذي لا يتغير والتي تعطي معنى للتغيرات الدائرية والمتسلسلة.

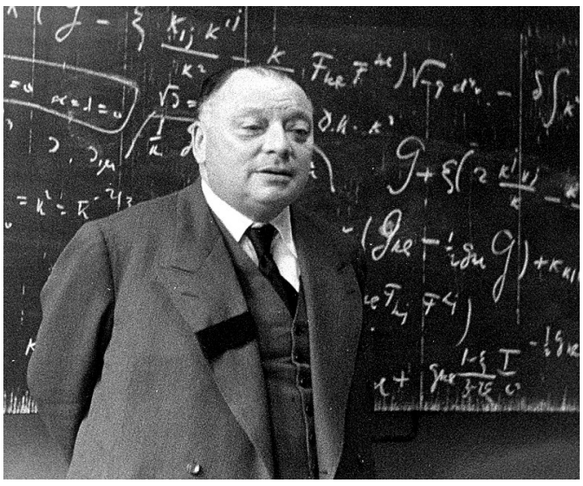

ولفغانغ پاولي

20180423 Tawasol (avril 2018).indd 11 23/04/2018 23:09

تأثير پاولي الغامض

وبالعودة إلى تأثير پاولي، فقد وصف صديقه وزميله بولف رودولف بيرلز تأثير پاولي على النحو التالي: «كان هذا نوعًا من التعويذات التي كان من المفترض أن يلقيها على الناس أو الأشياء في حيه، وخاصة في مختبرات الفيزياء، مما تسبّب في وقوع حوادث من كل الأنواع. توقفت الآلات عن العمل عندما وصل إلى المختبر، فجهاز زجاجي قد ينكسر فجأة، وقد يظهر تسرب في نظام تفريغ، لكن أياً من هذه الحوادث لن تضرّ أو تزعج پاولي نفسه».

عندما انفجرت معدات تجريبية مهمة في مختبر البروفيسور جيمس فرانك في معهد الفيزياء في جامعة غوتنغن بدون سبب واضح، لاحظ أحدهم أن هذا يمكن أن يكون تأثير پاولي. ومع ذلك، كان پاولي Pauli في مكان آخر في المنطقة. كان في القطار، يسافر إلى الدنمارك. ولكن اكتشف في وقت لاحق أنه في وقت انفجار المختبر، كان القطار الذي يحمل پاولي من زيورخ إلى كوبنهاغن يتوقف في محطة غوتنغن.

عندما وصل إلى برينستون في عام 1950، تم حرق سيكلوترون جديد باهظ الثمن تم تثبيته مؤخرًا دون سبب واضح، وكانت هناك مرة أخرى تكهنات حول تأثير پاولي.

وفي مناسبة أخرى، كان پاولي جالساً على طاولة في نافذة مقهى أوديون، يفكر باهتمام حول اللون الأحمر ونغماته. وبينما كان يفكر «باللون الأحمر»، لم يتمكن من إبعاد عينه عن سيارة خالية تقف أمام المطعم. وبينما كان يشاهد، اشتعلت النيران في السيارة وتم ملء حقل رؤيته باللون الأحمر الناري.

في حادث مروّع آخر في نيويورك، كان پاولي يتناول الغداء مع إروين بانوفسكي، مؤرّخ الفن الشهير وعالمان آخران. وعندما قاموا عن المائدة بعد الحلوى، وجد ثلاثة من الرجال أنهم كانوا يجلسون، على نحو لا يمكن تفسيره، على الكريمة المخفوقة، التي لطخت ثيابهم. الوحيد الذي بقي سالماً، بالطبع، كان پاولي.

في عام 1955، في جمعية زيورخ للفيزياء، كان على پاولي أن يلقي محاضرة عن أينشتاين للاحتفال بالذكرى الخمسين لاكتشاف نظرية النسبية. التقى ثلاثة من أصدقائه مسبقاً لتناول العشاء ولم يتناولوا الكحول. بعد ذلك، غادروا في مركباتهم الخاصة لحضور المحاضرة. من ثم أدرك ديفيد سبيسر (David Speiser)، وهو عالم فيزياء سويسري، أن دراجته النارية ينقصها الوقود فتوقف لملئها. ثم اشتعلت فيها النيران، وعلى الرغم من إخماد الحريق، فقد تدمرت الدراجة النارية، وكان عليه السير إلى المحاضرة. كما كان على أرمان تيلونج (Arman Thellung)، وهو فيزيائي سويسري آخر، أن يمشي أيضاً، لأنه اكتشف أن دراجته تحتوي على إطارين مثقوبين. أخذ رالف كرونغ (Ralph Kronig) الترام، ورغم أنه قام بهذه الرحلة مرات عديدة، إلا أنه فوّت محطته، وكان عليه أيضًا السير إلى المحاضرة.

أفضل قصة عن تأثير پاولي هي من رودولف بيرلز، الفيزيائي الألماني الذي انتقل إلى إنجلترا وعمل بعد ذلك في مشروع مانهاتن. بعض من زملائه من علماء پاولي تآمروا على محاكاة التأثير الذي نُسب إليه في حفل استقبال. وعلقوا بعناية ثريا بحبل كانوا يعتزمون إفلاته عندما يدخل پاولي الغرفة، مما يؤدي إلى انهيار الثريا. ولكن عندما جاء پاولي، أصبح الحبل مثبتًا على البكرة ولم يحدث شيء، وهذا مثال نموذجي آخر «لتأثير پاولي». حتى أنه قيل أن السبب في عدم دعوة پاولي للانضمام إلى مشروع مانهاتن الذي جنّد العديد من علماء الفيزياء من دائرته، هو أن المديرين كانوا يعرفون سمعة پاولي وكانوا قلقين من أنه سيفجر شيئاً.

وهكذا سواء أكان «تأثير پاولي» (Pauli Effect) حقيقةً أم مجرد أوهام أو مجرد مصادفات وتزامنات، أو تعدّى الموضوع إلى امتلاك هؤلاء الأشخاص حقول طاقة قوية أو مغناطيسية حوّلَ أجسامهم تؤثر على عمل الآلات الإلكترونية والكهربائية، فإنه من الأجدر التعمق في دراسة هذه الظواهر من مختلف النواحي. ●

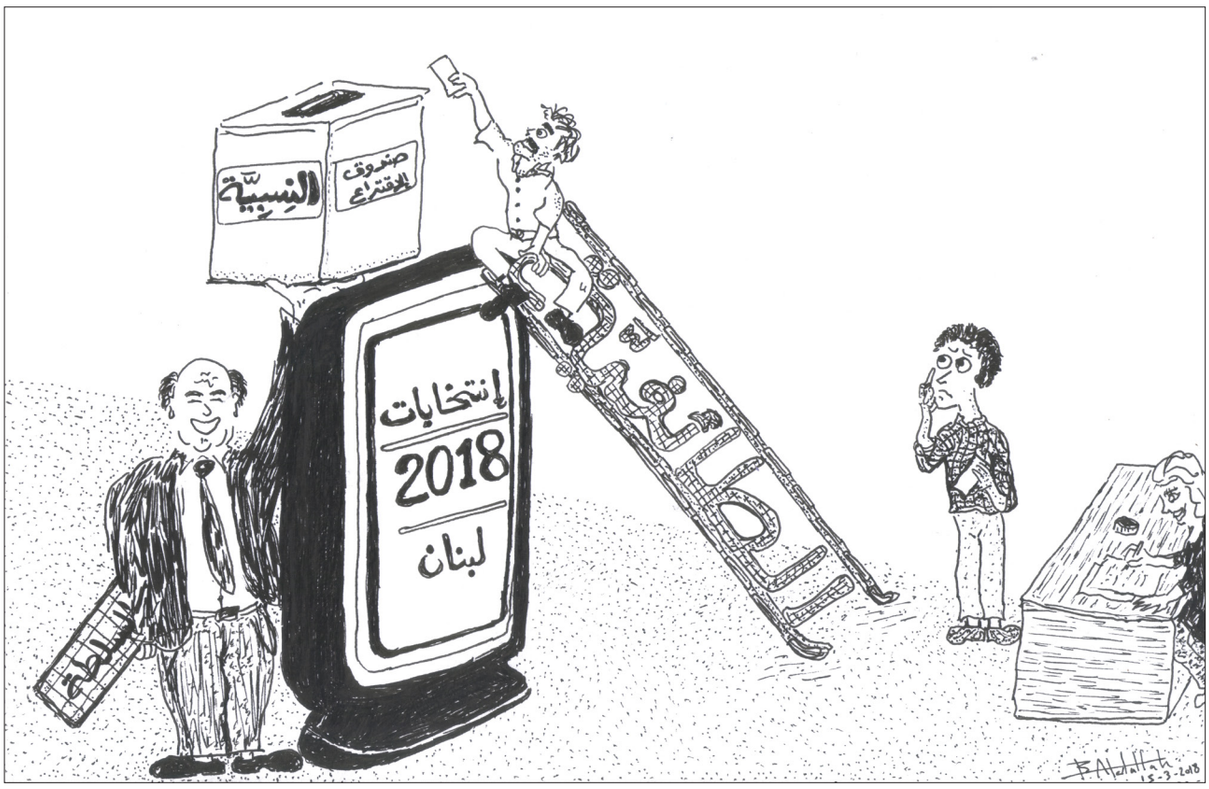

إنتخابات 2018 لبنان - كاريكاتير باسل عبدالله

فكرة وتصميم شادي ذبيان

20180423 Tawasol (avril 2018).indd 13 23/04/2018 23:09

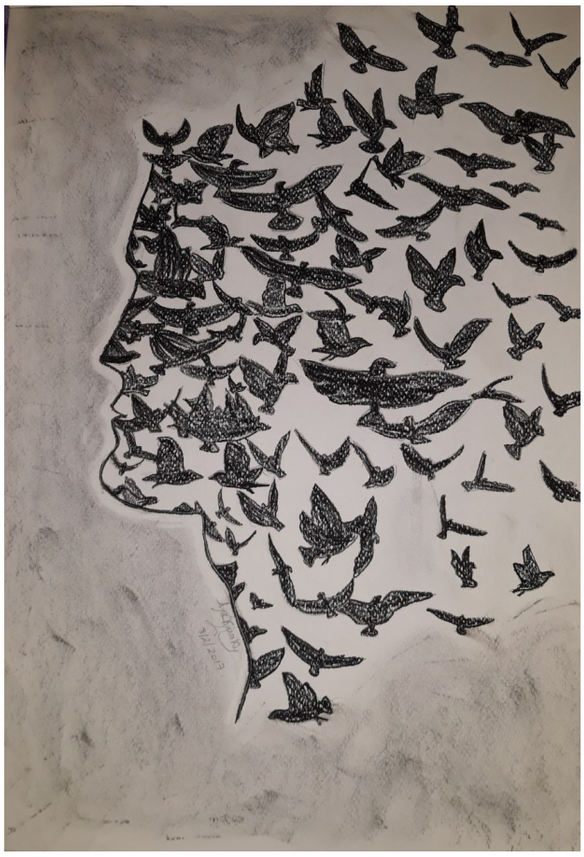

ولأفكارنا حرية الطيور - بريشة آية كركي

على كتفــيه سمــاء

خواطر ديما منصور

الجهات تنز مسافة
ووحدك تنز بوصلة
كل مكثفون هامشا
ووحدك مكثف بسملة
طفل على كتفيه شال
على كتفيه سماء
لا ليدفئ جسده العاري الجامد اشتعالا
على كتفيه سماء
ليدفئ السماء
دبابة فوق جسد
مصفح بالأسماء
تسير ببطء ببطء
لأن الوقت عدو الأشياء
لا...
يا عزيزي قس المسافة جيدا
الجسد فوق الدبابة كامل بأجزائه
والدبابة من تبعثرت إلى أشلاء
مهما أطفأتم سراجا أو شموسا
إن هذا الليل فينا توقدا
مهما رميتم قنابل نحن ننفجر ينابيع
ونزيد مع الموت ألف عددٍ عدد
كلما أشعلتم رمادكم
وتوهجت ناركم لتحرقنا
سنطفئ النار فنستعر بركانا
كلما علا منسوب طغيكم
نسير فوق الماء
ونفيض بوجه الغرق طوفانا
إن صلبتم المسيح في غزة أو يافا
سيقوم المسيح في القدس ليعلن موتكم
حاملاً ماء بين اصابعه الصلبانا

تدقيق أديب محفوض

حـــــيـرة

خواطر ديانا فياض

يميتني ألف صمت
وتحتكرني ألف فكرة مجنونة
إلاّ ذلك السرّ الغامض في عينيك
ما زال يربكني حد الفرح
ويغزل كل تفاصيل الحكاية
حكاية تجاوزتني
تسربت كالضوء إلى نفسي
عصفت بروحي كريح بريّة
وبين الأنا والحب
وقفت حائرة ...

Once In a Blue Moon – بريشة ايفا قلانجيان

ربيع – بريشة فاطمة زيتون

20180423 Tawasol (avril 2018).indd 15 23/04/2018 23:09

واستيقظتُ من غبائي...

خواطر صفوان حسين

منذ قليل راودني طيف الاختناق وقمت بتلبيته فاختنقت... وأسرعت باتجاه ما يطلقون عليه اسم (الآخرة). وناديت: لحظة يا من كنت الأنا، كأنني لمحت صحون العنب في الفردوس هاهاها لقد ضحكوا علينا وقالوا لي عندما كنت بهاء منسيا أقصد حياً يرزق، أنني سألتقي بالحور العين ولكنني وجدتهم صحوناً من العنب...

وتابعت السير وإذ بقدمي تزل في نيران الهفوات المؤلمة والظالمة وفجأة أصابني الجفاف، فها هي عيوني تلمح الرومي يتوضأ بأوجاعي، وكأن مياه أوجاعي صارت ملهمة لعودة شمسه من ضياع الفراق، ولكن ليس مهماً، فنحن (أنا والرومي) قد تنفسنا الرثاء وسبحنا في بئر هيامنا المحروق، فهو كان وحيد الشمس وأنا كنت وحيد الكمان.

ولم يكن في حسباني أن أجد نفسي على أكتاف دعواتي المخططة بأقلام ريقي وكأنها تشيعني بكلمات سمعتها قبل: فالدعاء في أحيان كثيرة لا يشبع إلا إذا ذكرت نسيانك في مخطوطاته... فالدعاء في أحيان كثيرة لا يشبع إلا إذا ذكرت نسيانك في مخطوطاته... فالدعاء في أحيان...

واستيقظت من غبائي... ●

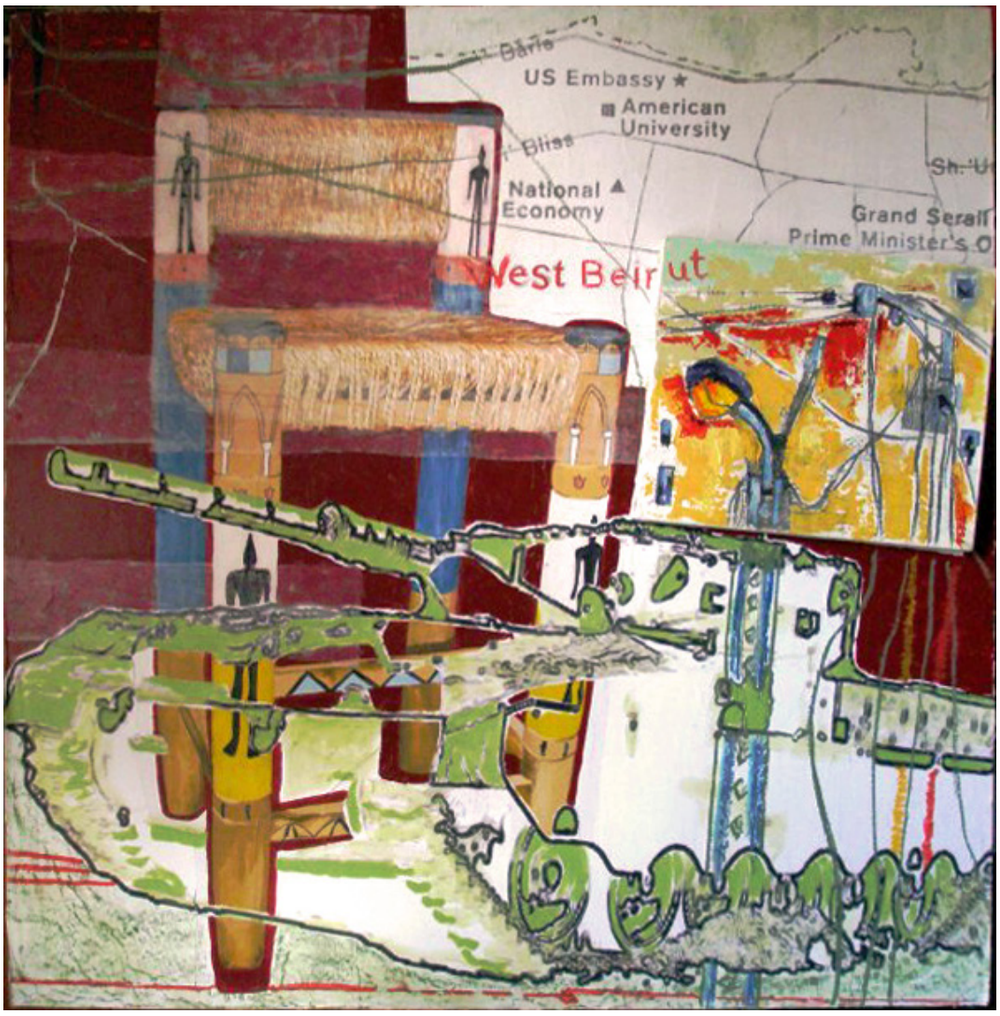

West Beirut 6 Location – بريشة نيكول يونس

فيلم Theory of Everything

إعداد قاسم حمادة

«أولاً، تذكر أن تنظر إلى النجوم وليس إلى قدميك.

ثانيا، لا تتخلى أبداً عن العمل، فالعمل يعطي المعنى والغاية للحياة، وبدونهما الحياة فارغة.

ثالثا، إذا كنت محظوظاً بما فيه الكفاية لإيجاد الحب تذكّر دوما أنه موجود ولا ترميه بعيداً.»

«نحن مجرد سلالة متطورة من القرود على كوكب بسيط هو أصلا نجم متواضع جداً، لكننا قادرون على فهم الكون، وهذا ما يجعلنا مُمَيّزين للغاية»

– ستيفن هوكينغ

«Theory Of Everything» أو «نظرية كل شيء» هو فيلم روائي استثنائي ومتين يحاكي قصة حياة عالم الفيزياء الشهير ستيفين هوكينغ أحد أساطير العلوم الفيزيائية في العصر الحديث الذي غادرنا منذ أيام.

يتناول الفيلم عدداً من الأحداث الهامة والمفصلية في حياة العالم العبقري ستيفن هوكينغ منذ كان عمره 21 سنة في عام 1963، إلى زواجه السريع بعد اكتشاف المشاكل الصحية التي يعاني منها، إلى تفاصيل حياته وكيفية معايشته مرضه.

يركّز الفيلم على عدد من الانجازات التي أتمها هوكينغ على الصعيد الفيزيائي من نظريات وحصوله على شهادات، (حصل على دكتوراه عام 1974 بعد ان أثبت نظرياً أن الثقوب السوداء تصدر إشعاعاً على عكس كل النظريات المطروحة وقتها، وسمي هذا الإشعاع باسمه «اشعاعات هوكينغ » بعدها استطاع أن يطور نظرية اللا حدود للكون والتي غيرت من التصور القديم للحظة الانفجار الكبير في نشأة الكون) إضافة لتسليطه الضوء على جوانب عديدة من شخصية ستيفن خصوصاً حس الفكاهة الذي يتمتع به بالرغم من المعاناة المريرة التي يعيشها. يطلعنا هذا الفيلم في خلال 123 دقيقة على ملخص حياة أحد أهم علماء الفيزياء النظرية في العالم على الصعيدين الحياتي والعملي.

20180423 Tawasol (avril 2018).indd 17 23/04/2018 23:09

الفيلم مستوحى من كتاب لزوجة ستيفن السابقة جين هوكنغ «Travelling to Infinity- My Life With Stephen» الذي أعجب فيه الكاتب أنتوني مكارتين، وقرر أن يحوله إلى سيناريو سينمائي، حيث استغرق عشر سنوات من تعديل للمذكرات لتتحول إلى تحفة سينمائية.

كان على مخرج الفيلم جيمس مارش الحائز على جائزة الأوسكار عام Man on Wire 2009 ، دراسة لقطات أرشيفية من حياة ستيفن لمراعاة أدق التفاصيل وإعطائها أكبر قدر ممكن من الأهمية، حتى أنه حاول استنساخ بعض لقطات الفيلم من تلك التي وجدها في الأرشيف. أما الممثل الشاب إيدي ريدماين الذي اقتبس شخصية ستيفن، فقد أمضى شهوراً عديدة في البحث عن مقابلات أو فيديوهات من الممكن أن تُقدّم له تفاصيل عن ستيفن وحياته حتى أنه اجتمع معه لمحاولة تطوير أداءه للشخصية.

بالرغم من صعوبة الدور وتطلبه لقدرات بدنية فريدة إضافة لموضوع الإعاقة الجسدية وفصل انعدام الحواس عن قدرات العقل الهائلة، أدى ريدماين الدور باحترافية عالية مُتقمصاً الشخصية إلى أبعد حدود مما جعله يستحق جائزة الغولدن الغلوب التي نالها إضافة لنيله ترشيحه كأفضل ممثل عن دور رئيسي لجائزة الأوسكار.

أما بالنسبة للممثلة فيليستي جونز فهي بدورها أيضاً درست شخصية «جين» والتي لم تكن بالسهلة، فبالرغم من عدم وجود إعاقة في الشخصية إلا أن تفاصيل حياتها والمعاناة التي واجهتها تطلبت إتقان وحرفية مما جعلها تنال بدورها ترشيحات لجوائز هامة كالأوسكار والغولدون غلوب. وأثناء وضع اللمسات الأخيرة على الفيلم والاقتراب من انتهاء التعديلات على المحتوى، شاهد العالم ستيفن هوكينغ ملخّص لقصة حياته في الفيلم وأبدى إعجابه به، وسمح لطاقم الإخراج باستخدام صوت آلته الذي استخدمها في الحقيقة بعد عدة محاولات فاشلة لإعادة صناعة صوته. ●

معلومات عن الفيلم

الإسم: Theory of Everything

الاخراج: جيمس مارش

بريطاني- العام 2014 – مدّته: 123 دقيقة

كتابة: أنثوني مكارتن

بطولة ايدي ريدماين وفيليسيتي جونز بدور ستيفن وجين على التوالي، إضافة إلى إميلي واتسون وديفيد ثويليس وسايمون ماكبرني وتشارلي كوكس في أدوار مساعدة.

رُشّح الفيلم، وفاز بالعديد من جوائز الأوسكار والغولدن غلوب والاكاديمية البريطانية للأفلام، وأفضل موسيقى ونص مقتبس، وجوائز أخرى.

بالرغم من أن هذا الفيلم ليس الوحيد الذي تناول سيرة حياة ستيفن هوكينغ (1942 - 2018)، 6 أفلام بين وثائقي وروائي، يبقى هذا العمل سيرة حياة استثنائية للأسطورة الفيزيائية ستيفن هوكينغ الذي ساهم في تفسير الكون وفي تقدم البشرية .

«العملاق المدفون» للكاتب «كازوو ايشيغورو»

إعداد بيار الخوري

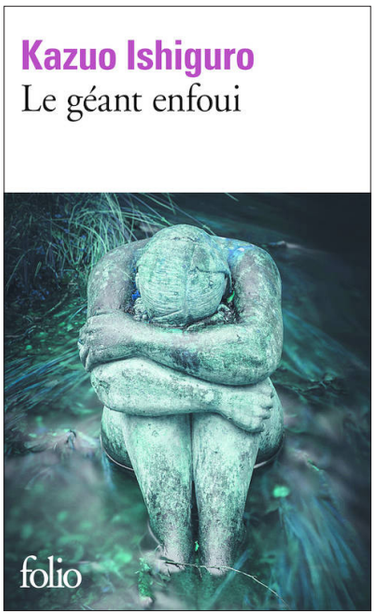

ألكس وبياتريس زوجان عجوزان يعيشان بمفردهما بعد أن تركهما ولدهما.

في صباح أحد الأيام قررا البحث عنه وانطلاقا في رحلة بحث مليئة بالمخاطر والمغامرات.

هذه الرواية تعج بأساطير تاريخية وبمخلوقات غريبة وأسطورية مثل التنين، لكن جوهر القصة يكمن في أهمية الذاكرة والغفران في تاريخ الإنسان لأن الزوجين يعيشان في معضلة النسيان وفقدان الذاكرة، يستحضران حكايات مثل الخيانة الزوجية وسبب ترك ابنهما البيت لكنهما لا يتوصلان إلى تبيان حقائق الأمور لأن الذاكرة عالقة في مكان ما ولا يستطيعان تحريرها إلا من خلال تبديد الضباب المُسيطر على أجواء المنطقة ولا يمكن للضباب أن يتبدد إلا بقتل التنين.

إنّ الذاكرة بمفعولها الرجعي تستحضر الماضي، والخوف من استحضاره يُحتم علينا الهروب إلى الأمام.

دائما ما كان الزوجان يسألان بعضهما السؤال نفسه: «هل إذا اكتشفنا أن هناك ماض أليم ومحزن تجاه بعضنا تستمر علاقتنا أو ننفصل؟»

إنها الذاكرة التي تقتلنا أو تحيينا، إنه التسامح الذي ينسال في ذاكرتنا لأننا نحب أو نتعايش معه لأننا مضطرون. وهنا أيضا السؤال الأبرز: هل يُمكن أن نتعايش مع التسامح ونبقي الحقد جاهزاً للانقضاض متى انفجرت وتشظت الذاكرة التراكمية؟ إنها حكاية ذاكرة لطالما هربنا من إثارتها خوفا من تحطيمنا! ●

كازو إيشيجورو Kazuo Ishiguro

روائي ياباني بريطاني ولد في ناكازاكي في العام 1954. ثمّ انتقلت أسرته للعيش في بريطانيا في العام 1960.

يُعد من أشهر مؤلفي الأدب المعاصرين في العالم المتحدث بالإنجليزية وحصل على أربعة ترشيحات لجائزة بوكر الأدبيّة ونالها عام 1989 عن روايته "بقايا النهار".

وفي عام 2008، صنَفت صحيفة التايمز إيشوجورو المؤلف في المرتبة 32 في قائمتها لأعظم 50 مؤلفاً بريطانياً منذ عام 1945.

في عام 2017 تم منحه جائزة نوبل للآدب وقالت لجنة الجائزة: إنّ الكاتب إيشيغورو البالغ من العمر 62 عامًا، كشف في رواياته المشحونة بالعواطف عن الهاوية الكامنة تحت شعورنا الوهمي بالتواصل مع العالم. واشتهر الكاتب البريطاني بروايته "بقايا النهار"، التي تحولت فيما بعد لفيلم سينمائي.

حصل إيشيجورو على جائزة جراناتا عن أفضل مؤلفين شباب بريطانيين عام 1983 وعام 1993. كما حصل على جائزة وايتبريد عام 1986 عن روايته الثانية "فنان من العالم العائم". ثمّ حصل على جائزة البوكر عن روايته الثالثة "بقايا النهار" عام 1989.

من مؤلفاته: "منظر شاحب من التلال" وهي الرواية الأولى له وصدرت عام 1982، "فنان من العالم العائم" التي صدرت في العام 1986، و"بقايا النهار" التي صدرت في العام 1989، و"من لا عزاء لهم" و"عندما كنا يتامى" و"لا تدعني أرحل" التي صدرت في العام 2005.

20180423 Tawasol (avril 2018).indd 19 23/04/2018 23:09

تحـــــيـة إلـى

شيرين عبادي

إعداد علي الحمود

في حالتها، الشجاعة ليست فقدان الخوف لكنها القدرة على الإنجاز عندما تواجه الخوف، بعدما قرأتْ اسمها في خريف العام 2000 على محضر محادثة بين وزير في الحكومة وأحد عناصر فريق الموت، بأنها الشخص التالي الذي سيقتل.

إنها شيرين عبادي الملقبة «بسجينة ضمير»، ولدت في الواحد والعشرين من شهر حزيران من العام 1947 في همدان - إيران لأب أستاذ في القانون التجاري وأم كان حلمها أن تدخل كلية الطب.

التحقت بكلية الحقوق في جامعة طهران عام 1965 ثم وبعد تخرجها، انخرطت في سلك القضاء في شهر آذار من العام 1970 عندما كان النظام العدلي الإيراني لا يفرض على القاضي أن يكون قد مارس المحاماة سابقاً. وكانت قد أصبحت قاضية في الثالثة والعشرين من عمرها.

عملت في الدفاع عن ضحايا العنف في محاكم إيران، ولكنها جُرِّدَت من منصبها كقاضية بعد ثورة 1979 في غرفة كبيرة في محكمة المنطقة في اليوم الأخير من العام ذاته، حيث خفضت رتبتها إلى موظفة مكتبية أو مُسيِّرة معاملات فقط لأنها امرأة.

طريق الحق التي اعتادت سلوكه أدى إلى اعتقالها في زمن بات فيه قول الحق جريمة لا تغتفر في الثامن والعشرين من حزيران عام 2000 وسجنت في سجن إيفين الذي يعتبر من أسوأ سجون إيران، بسبب دفاعها عن قضية الشاب «عزت».

تعرضت للهجوم والتهديدات من قبل المُتشددين والأصوليين، واتهمت بالكافرة، لكنها أصرت على الاستمرار بما تؤمن به -الإنسانية - وأسست مركزاً للدفاع عن حقوق الإنسان في إيران، وجمعية الدفاع عن حقوق الطفل.

في العام 2003 فازت بجائزة نوبل للسلام، حيث استلمتها في باريس، لجهودها في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان.

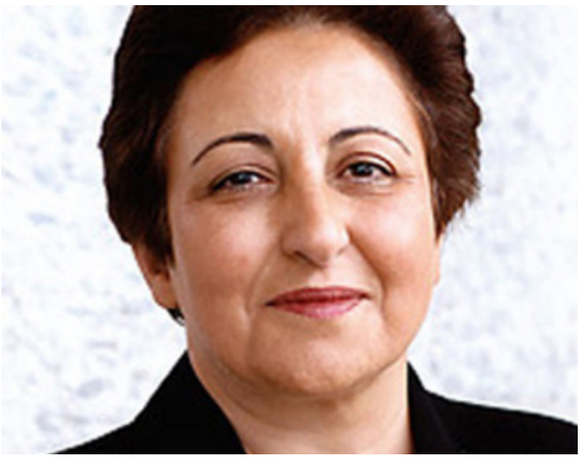

تزوجت من المهندس جواد توسليان ولديها فتاتان هما نيغار ونرجس.

لديها العديد من الدراسات والكتب أهمها:

- «حقوق الطفل: دراسة في الجوانب القانونية لحقوق الطفل في إيران»
- «حقوق اللاجئين»
- «العمال الشباب»
- «إيران تستيقظ» الصادرة عن دار الساقي
- »حتى نتحرر جميعا».

للمشاركة في العدد القادم من «تواصل مدني»: info@secularist.org
العنوان: بيروت، بدارو
هاتف وفاكس: 01387577 | 03587346
صفحة مجلة تواصل مدني:
facebook.com/tawasolmadani/
مجموعة مجلة تواصل مدني:
facebook.com/groups/tawasolmadani/
facebook.com/tayarmadani/ | twitter.com/CivilSocietyMov
موقع تيار المجتمع المدني: secularist.org